

مختصر ابن كثير

24 - يا أيها الذين آمنوا استجبوا للرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن

يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون .

قال البخاري : { استجبوا } أجيبوا { لما يحييكم } لما يصلحكم عن أبي سعيد بن المعلى أتيته ثم صليت حتى آتته فلم فدعاني مٌوسى عليه السلام صلى النبي بي فمر أصلي كنت : قال Bo فقال : " ما منعك أن تأتيني ؟ ألم يقل : { يا أيها الذين آمنوا استجبوا } وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم } ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج " فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له . فقال : { الحمد لله رب العالمين } هي السبع المثاني .

وقال مجاهد { لما يحييكم } قال : للحق وقال قتادة { لما يحييكم } هذا هو القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدي : { لما يحييكم } ففي الإسلام إحيائهم بعد موتهم بالكفر وقوله تعالى : { واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه } قال ابن عباس : يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان (وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك وعطية ومقاتل وفي رواية عن مجاهد (يحول بين المرء وقلبه) أي حتى يتركه لا يعقل) وقال السدي : لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه وقد وردت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يناسب هذه الآية قال الإمام أحمد عن أنس بن مالك B قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : فقلنا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ قال : " نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله تعالى يقلبها " .

(حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن النواس بن سمعان B قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن رب العالمين إذا شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يزيغه أزاعه " وكان يقول : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قال : " والميزان بيد الرحمن يخفضه ويرفعه " . (ورواه النسائي وابن ماجه) . (حديث آخر) : قال الإمام أحمد عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه يقول : " اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " قالت فقلت : يا رسول الله إن القول لتقلب ؟ قال : " نعم ما خلق الله من بشر من بني آدم إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله D فإن شاء أقامه وإن شاء أزاعه . فنسال الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب " قالت فقلت : يا رسول الله ألا تعلمني دعوة أدعو بها

لنفسى ؟ قال : " بلى قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأجرنى من
مضلات الفتن ما أحييتنى "